كعبات أهل اليمن

م.د. مُحمَّد حسين إبراهيم(*)

مقدمة

انحرف العرب في جاهليتهم عن ديانة نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام)، القائمة على وحدانية الله (عز وجل) وعبادتهِ دون وسيطٍ أو شفيعٍ أو طقوسٍ، سوى الحجِّ إلى الكعبة والصوم وتحريم الخمر... إلخ، فتخلَّى الناس عنها في شركٍ صريح، واتخذت كلَّ قبيلة أو مجموعة قبائل إلهاً خاصاً بها، وجعلوا له رمزاً من الأحجار أو المعادن أو منحوتاتهما يعظِّمونها ويعبدونها لتُقرِّبهم إلى الله (سبحانه وتعالى) زُلفى. ولم تكتفِ القبائل العربية بذلك، بل أوجدوا بيوتاً كبيرة تشبه الكعبة، وضع فيها أصنام تلك الإلهة، وجعلوا لها سَدَنة وحُجَّاب، وهم يقصدونها للحجِّ والهَدي كما يُحج ويُهدى للكعبة، فظهر في شبه الجزيرة العربية عدَّة كعبات.

ولم يكن أهل اليمن بمعزلٍ عن هذا الأمر، فاتخذت كلُّ قبيلةٍ أو مجموعة من القبائل صنماً تعبده، وأوجدوا له مكان يشبه الكعبة ووضعوا ذلك الإله بهِ، وأطلقوا عليه كعبة اليمن، أمَّا كعبة مكَّة فكانوا يُطلقون عليها (الكعبة الشامية)، يقصدها أهل اليمن وبعض القبائل العربية للحجِّ والهَدي ويُطاف حولها. وقد قمت في بحثي الموسوم: (كعبات أهل اليمن) بدراسة بيوت أو كعبات القبائل العربية عامَّة، وكعبات أهل اليمن خاصة، وجمع أخبارها المشتَّتة في عشرات المصادر، فتمَّ بعد كلِّ هذا فيما أرجو إخراج بحث مستقل يتناول كعبات أهل اليمن... والله ولي التوفيق.

التمهيد

الكعبة لغةً: كَعَّبْتُ الشيءَ رَبَّعْتُه، وَجَمْعُ الكَعبة: كَعْبٌ وكِعابٌ وكَعَباتٌ، وكلَّ بيتٍ مُرَبَّعٍ الشكل عِنْدَ الْعَرَبِ يُسمَّى كَعْبةٌ[1].

الكعبة اصطلاحاً: يُقصد بها البيت المربَّع، الذي أمر الله (سبحانه وتعالى) نبيَّه إبراهيم الخليل (عليه السلام) ببنائهِ، واختار (عز وجل) مكان البيت في مكَّة، وأرشد نبيَّه إبراهيم (عليه السلام) إلى موضعهِ، هذا ما جاء في قولهِ (سبحانه وتعالى): {وَإِذْ بَوَّأْنَا لإبراهيم مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا}[2]، فكان أول بيتٍ وضع للناس

(*) الجامعة المستنصرية / كلية التربية. dr.m.hussain1977@gmail.com

على الأرض هُدىً للعالمين[٣]، وهذا ما ورد نصُّه في القرآن الكريم: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}[٤]، وقد أطلق عليه العرب اسم (الكعبة)؛ وذلك لتَكْعِيبها، أَي تَرْبِيعِهَا[٥].

بيَّن المؤرِّخون سبب اختيار الله (ﷻ) لهذا المكان، فقيل إنَّ سبب الاختيار يرجع إلى قدسيتهِ منذ زمن آدم (عليه السلام)، فعندما هبط آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند لم يعد يسمع أصوات الملائكة وتسبيحهم، فشكا ذلك إلى الله (ﷻ)، فأجابه (ﷻ): يا آدم، إني قد أهبطت لكَ بيتاً يُطَاف بهِ كما يُطَافُ حول عرشي، وَيُصَلَّى عنده كما يُصَلَّى عند عرشي، فانطلق إليه. فأتى آدم البيت فطاف بهِ ومن بعدهِ الأنبياء، حتَّى زمن الطوفان حيث أمر الله (ﷻ) برفع البيت إلى السَّماء، ثمَّ أمر نبيَّه إبراهيم (عليه السلام) ببنائهِ وأرشده إلى مكانهِ[٦]. وقيل لَمَّا أنزل الله آدم من الجنَّة إلى الأرض، قال له (ﷻ): إني مُهبطٌ معك بيتاً يُطاف حوله كما يُطاف حول عرشي، ويُصلَّى عنده كما يُصلَّى عند عرشي[٧]. وقيل إنَّ هذا البيت بناه آدم (عليه السلام) ثمَّ رُفع إلى السماء بأمرٍ من الله عند حدوث الطوفان، فدُرِسَ مكانه واختفى أثرُه وبقي أساسه، فأمر (ﷻ) إبراهيمَ برفع قواعد ذلك البيت وبنائهِ[٨]، وهذا واضحٌ من قولهِ (ﷻ): {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[٩].

وبعد أنْ أتمَّ نبيُّ الله إبراهيم (عليه السلام) بناء البيت، عمَد إلى تطهيرهِ من الأصنام الأوثان[١٠]، التي وضعها أهل الشرك في هذا المكان[١١]، وذلك تنفيذاً لأمر الله (ﷻ): {وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}[١٢]، وبعد تطهيرهِ أمره الله أنْ يؤذِّن في النَّاسِ بالحجِّ، فقال له (ﷻ): {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}[١٣]، فصعد إبراهيم (عليه السلام) جبل أبا قبيس، وهو جبل الصفا في أصلهِ[١٤]، وقيل صعد على حجر، فنادى: يا أيُّها الناس كُتب عليكم الحجُّ إلى البيت العتيق، فسَمِع نداء إبراهيم (عليه السلام) كلُّ مؤمنٍ على ظهر الأرض، فالتلبية اليوم جواب نداء إبراهيم (عليه السلام)، فأجابه مَن آمن ممَّن سبق في علم الله[١٥]. وكان أهل اليمن ممَّن لبوا النداء وتوجهوا إلى مكَّة، وبذلك أصبحت كعبة مكَّة مقصداً للناس أجمع، لا يُمنع أحد من زيارتها والتعبُّد فيها والطَّواف حولها مهما كانت نِحَلهم على اعتبارها بيت الله[١٦].

كعبات العرب

وتعظيمًا لمكانة الكعبة كان سكَّانها يبنون بيوتهم مدورة، ولا يُسمح لأحدٍ ببناء بيتٍ مربع الشكل، كما لم يسمحوا للناس بدخولها، وعُوض لهم عن هذا المنع بلمس جدرانها[١٧]، إلَّا أنَّ بعض سادة قريش خالفوا عُرف أهل مكَّة وبنوا بيتاً مربعاً، قيل أول مَن بنى بيتاً مربعاً هو حميد بن زهير، وقيل زبير بدل الهاء باء بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى، وقيل بيت قَصي بن كلاب المُسمَّى بـ(دار الندوة)، وقيل بيت سعيد بن سعد بن سهم زعيم بني سهم، والمُسمَّى بـ(دار العجلة)[١٨].

ثمَّ ابتدعوا فيها بدعاً، فنصبوا داخلها وحولها أصنام وأوثان وأنصاب[١٩] تابعة لشتَّى القبائل العربية القريبة منها والبعيدة لجذبها إلى زيارة الكعبة، وإلى ارتياد الأسواق التي كانت تُقام فيها في موسم الحج، فيستفيدوا من ذلك فوائد اقتصادية[٢٠]، فكان لكلِّ قبيلةٍ صنم أو وثن أو نصب خاصٌّ بها، وقد تشترك عدَّة قبائل في عبادة

صنـم أو وثـن أو نصب، فأصبحت بذلـك الكعبة معبـداً كبـيراً يضم أكثـر مـن ثلاثمائة ما بـين صنمٍ ووثنٍ ونصب[٢١].

عـلى الرغم مـن احتوائها على صنـمٍ أو وثنٍ أو نصـبٍ تُعظِّمه قبيلـة وتزدريه أخـرى، فلم ينتقص ذلك من قداسـة الكعبـة عند المعظِّمـين والمزدرين عـلى سـواء؛ لأنَّ البيـت هـو المقصـود بالعبـادة والقداسـة كونه بيت الإلـه الخالق، وليس الأصنام الموجـودة بهـا[٢٢]، والتـي يعبدونهـا لتُقرِّبهم إلى الله زُلفى[٢٣]، وهذا ما أشـار إليـه الله (ﷻ) بقولهِ: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ}[٢٤].

ربـما يكون الدافـع الاقتصادي والسـياسي هو الأكثـر تأثيراً وتشـجيعاً من الدافـع الديني للقبائل العربيـة للتوجه إلى مكَّـة، حيث كانت ملتقى طرق القوافـل بين الجنوب والشـمال والـشرق والغرب، ومحطَّـة لازمة لمـن يحملون التجـارة أنْ يلـوذوا بها فيجـدون فيهـا مَـن يبادلهـم ويبادلونـه عـلى حكم المنفعة المشتركة لا على حكم القهر والإكراه، حيث أنَّ مكَّة لم تكن فيها سيادة قاهرة على القبائل، فمكَّة ليسـت فيها دولة كدولة التبابعة في اليمن، أو مملكة المنـاذرة في الحـيرة، أو الغساسـنة في الشـام، وليس لدى أصحاب الرياسـة فيها سلطانٌ كسلطان دولة الـروم أو الفـرس أو الحبشـة، وهي بذلك ليسـت بحوزة ملكٍ يستبدُّ بها ويفرض عليهم ما يشاء[٢٥].

ونتيجـةً لتحـول الكعبـة إلى معبـدٍ يُعبـد فيـه الأصنـام والأوثـان والأنصاب، وظهـور التحكم فيهـا سياسـياً واقتصاديـاً وعِمرانياً مـن قبل زعماء قريـش، شـجَّع هـذا الأمـر ودفـع القبائـل العربية الأخرى إلى بناء بيوت للعبادة خاصة بهم، يُضاهون بها كعبة مكَّة ويعظِّمونها كتعظيم الكعبة، ولها سَدَنة وحُجَّاب، ويُهـدى إليها كما يُهدى للكعبة، ويُطاف بها كطوافهم حول كعبة مكَّة[٢٦]. وربما يكون سبب إنشاء هذهِ البيوت من قبل القبائل العربية الأخرى ليسـت بدافع ديني وإنَّما لرغبتهـم في الحصول على مكاسـب سياسـية واقتصاديـة مثلـما كان يتمتع بهِ سـكَّان مكَّة أو ربما لبُعد كعبة مكَّة عنهم، وبناءً على ذلـك ظهرت بيوت للعبـادة عُرفت بـ(بيوت الله)، أو البيـوت الحرام، أو الكعبات، أو الطواغيت[٢٧]. يقصدها الحجيج في مواسـم معلومة، تشـترك فيها القبائل من مختلف بقاع أرض العرب، ويتعاهدون على المُسالمة بجوارها[٢٨].

قـد تختلـف هـذهِ البيـوت في عمارتهـا، فمنهـا الكبـيرة تُسـمَّى معابد ثابتـة، يُحجُّ إليهـا في أوقاتٍ معينـة، تختـار مكانهـا الآلهـة من بـين سـائر أماكن الأرض لتكون موضعًا مقدسـاً وحرماً آمناً، ومنها بيـوت دون بيـوت المعابـد الثابتـة في الأهميـة؛ لأنَّ الآلهة لم تخترها لنفسـها وإنَّما هي بيوت عبادة أقامها النـاس تقرُّباً إلى تلـك الآلهة، وهناك بيـوت منتقلة تُسـمَّى (بيـوت الوبـر) خاصـة بالقبائـل الدائمـة الحركة مـن أجل المأكل والمـشرب أو للغزو، وتبعاً لذلك كانت آلهتها في حركةٍ دائمة أيضاً، فعند نزول القبيلـة في موضعٍ ما توضع الأصنام في خيمةٍ تقوم مقام المعبد الثابت[٢٩].

ومـن أهـمِّ وأشـهر هـذهِ البيـوت أو الكعبات وهـي شـواهد جميعهـا ثابتة، بيـت أو كعبـة اللَّات في الطَّائـف، وقـد اعتبرتهـا قبيلة ثقيـف من أعظم المعبـودات، وعظَّمتهـا قريـش وجميـع العرب مثل تعظيـم الكعبـة، وبيـت أو كعبـة العُزَّى، وتُسـمَّى

أيضاً (كعبة سقام)، تقع بين مكَّة والعراق بوادٍ يُقال له (حُراض)، وكانت بعض القبائل العربية إذا فرغوا من حَجِّهم وطوافهم بـ(كعبة مكَّة)، لا يحلوا إحرامهم حتَّى يأتوا العُزَّى فيطوفوا بها ويحلوا عندها، وبيت أو كعبة مناة، وكان مكانها بين يثرب ومكَّة، وقد شاعت عبادتها بين قبائل هذيل وخزاعة والأوس والخزرج، فإذا حجوا إلى كعبة مكَّة عادوا إلى مناة ليحلقوا شعرهم عندها[٣٠]. وبيت أو كعبة ود، تقع في دومة الجندل، كانت لقبيلة بنو عبدود وبنو عامر، وبيت أو كعبة الفَلْس كانت لقبيلة طيء، وبيت أو كعبة الأقيصر تقع في مشارف الشام، وكانت لقبيلة قضاعة ولخم وجذام وعاملة وغطفان يحجون إليه ويحلقون رؤوسهم عندها، وبيت أو كعبة ذُو الْكَعَبَاتِ، وتُسمَّى أيضاً (كعبة سنداد)، وتقع سنداد بين الحيرة والأُبلَّة (البصرة)، وتحديداً في منطقة الظَّهْرِ، وكانت لبني بكر وتغلب وإياد[٣١].

وقد هُدمت جميع هذهِ الكعبات عند مجيء الإسلام، حيث جهَّز رسول الله (صلَّى الله عليه وآلهِ وسلَّم) إلى كلِّ بيتٍ من هذهِ البيوت سرية لهدمهِ، ولم يبقَ للكعبة ما يُضاهيها، وعُبد الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ[٣٢]، ومن المؤكَّد أنَّ أهل اليمن لم يكونوا بمعزلٍ عن مجرى تلك الأحداث، فقد شاركوا تلك القبائل في توجههم نحو بناء بيوت عباداتٍ خاصة بهم، وتعظيمها كتعظيم كعبة مكَّة.

كعبات أهل اليمن

عَبَد قدماء اليمنيين آلهةً تُجسِّد أجراماً سماوية[٣٣]، تتمثل في ثالوثٍ من الكواكب، وهي: إله الأب (القمر)، وإله الأم (الشمس)، وإله الابن (الزهرة)[٣٤]، نظراً لِمَا لهذهِ الكواكب من أثرٍ كبير على الحياة الزراعية والتجارية – سير القوافل[٣٥]، وأطلقوا على هذا الثالوث أسماءً، هي: (المقة، وذات حميم أو ذات بعدان، وعثتر)[٣٦]، وقد أقاموا لها المعابد، وإلى جانبها كانت هناك آلهة أخرى خاصة بالقبائل، منها: إله يغوث كان لقبيلة مذحج ومَن والاها، وإله يعوق لقبيلة همدان ومَن والاها، وإله نسرا لقبيلة حمير ومَن والاها[٣٧].

ولم يكتفِ أهل اليمن بعبادة الأوثان بل قدَّسوا قمم الجبال أيضاً، اعتقاداً منهم بنزول الآلهة في هذهِ المواضع، أو لوجود قوى خارقة فيها، أو قبور أشخاص مقدسين بها، فقُدِّست تلك الجبال لهذهِ الأسباب، ومنها: جبل حضور، وضين، ورأس هنُّوم، ورأس يعكر، ورأس صبر، وجبل ذبيان[٣٨]، واتخذوا من قممها معابد لعبادة الآلهة، وقد أُزيلت تلك المعابد عند اعتناق أهل اليمن الإسلام، إلَّا البعض منها التي لا تمت للوثنية مثل قبر نبي الله شعيب (عليه السلام)[٣٩].

وقد ضعفت الديانة الوثنية في بلاد اليمن مع ظهور الديانات التوحيدية[٤٠]، فاعتنق بعض أهل اليمن الديانة اليهودية، وقيل إنَّ أول مَن اعتنقها هو الملك أسعد كامل تبع[٤١]، ثمَّ ذو نواس[٤٢]، وهو آخر ملوك دولة حمير الثانية (٣٠٠-٥٣٣م)[٤٣]. أمَّا البعض الآخر فقد اعتنق الديانة النصرانية، وخاصةً قبائل مدينة نجران التي أصبحت موقعاً لانطلاق هذهِ الديانة في بلاد اليمن[٤٤]، في حين بقي بعض سكَّان اليمن يعبدون الأصنام والأوثان[٤٥].

وبناءً على ذلك كان من الطبيعي أنْ يكون لأهل اليمن بيوتاً يضعون فيها الأصنام ويتعبَّدون بها، وأطلقوا عليها اسم (المختن)، وهي عندهم بمثابة كعبة مكَّة، إلَّا أنَّهم ميَّزوا معابدهم عن الكعبة بأنَّها

كانت مسـوَّرة بأسوارٍ عالية قوية، لها أبواب يدخل المتعبِّـدون منها، تُفتح وتُغلق كما نفعل هذا اليوم في الجوامـع والمسـاجد عندنا، في حين لم تكـن الكعبة مسـوَّرة، بل كانت معلماً بأنصـاب[٤٦]. وأهمّ تلك البيـوت أو الكعبات التي اشـتهرت في بلاد اليمن، هي:

أولاً: رئام أو ريام أو ريم

بيـتٌ لأهـل اليمـن يُعظِّمونه وينحـرون عنده ويُحـجُّ إليـه في الجاهليـة[٤٧]، يقـع عـلى رأس جبل ذبيـان في أرض همـدان، والواقعـة شرق وشـمال شرقـي صنعـاء، وسُـمِّي بذلك نسـبةً إلى رئـام بن نهفـان بـن تبع بن زيد بـن عمرو بن همـدان، وكان مـن أقيـال اليمن في الجاهليـة[٤٨]، وقيل اسـم رئام يعني الرحمة كونه مشتق من: رَئِمَتْ الْأُنْثَى وَلَدَهَا، تَرْأَمُهُ رِئْـمًا وَرِئَامًا، أي عطفت عليه ورحمته؛ لذلك اشـتقوا اسم رئام لهذا البيت نظراً للرحمة التي كانوا يلتمسونها في عبادتهِ[٤٩].

وبهِ (تالب) إله مـن آلهة همدان، يقصده الناس في ذلـك الزَّمن للزيـارة والتـبرُّك[٥٠]، وقيل لم يكن إلهـاً بل إنَّـه ملك من ملوك همدان يُسـمَّى تالب بن شـهوان[٥١]، وقيل كان فيه شـيطان يعبدونه وكانوا يملـؤون لـه حياضـاً مـن دمـاء القرابـين فيخـرج فيُصيب منها ويكلِّمهـم[٥٢]. وقيل كان بيت لقبيلة حمـير، ويقـع بصنعـاء[٥٣]، يعظِّمونـه في الجاهليـة، ويضعـون فيـه الأصنـام ويقدِّمـون لـه القرابـين ويطوفـون حولـه ويتقرَّبون لله عنـده بالذبائح[٥٤]، وأطلقوا عليه بيـت الله أو بيت ريام[٥٥]، وقيل كان فيه شـيطانٌ يكلِّمهم[٥٦]، وقيل بهِ كلبٌ أسـود[٥٧]، وقيل كانت بهِ نار تعبدها حمير فإذا قرب منها الظالم أهلكتـه[٥٨]. وذكر ابن هشـام[٥٩] أنَّـه لم يكن لحمير فقـط وإنَّما كان لعموم أهل اليمن. ولم تُشر المصادر والمراجـع التاريخية على حـدود اطلاعنا عن طبيعة بنـاء هـذا البيـت مـن حيـث الشـكل، فاكتفت بما أوردناه في بحثنا هذا.

هُدِم هذا البيت بعد اعتناق أسعد بن تبع الديانة اليهودية[٦٠]، واختلف المؤرِّخون حول سـبب هدم أسـعد لهذا البيـت، فذهـب بعضهم إلى القـول إنَّ سـبب الهدم جـاء بناءً على طلب حبريـن من أحبار اليهـود كانوا مقرَّبين منـه[٦١]، حيث أخبره الحبران إنَّ الشيطان يَفتنُ الناس في هذا المكان فطلبا منه أنْ يُخـلِ بينه وبينهما، فوافق أسـعد على طلبهم وسـارا نحـو البيت وعند وصولهم إليه فتح الحبران التوراة وأخـذوا يقـرأون ما جـاء بهِ فطـار ذلك الشـيطان حتَّـى وقـع في البحـر[٦٢]، وقيل إنَّما اسـتخرجا منه كلباً أسود فذبحاه ثمَّ هدما ذلك البيت[٦٣].

في حـين ذهـب البعـض الآخـر إلى القـول: لمَّا طلـب أسـعد بـن تبـع مـن الحميريـين تـرك عبادة الأصنـام والدخـول إلى الديانـة اليهوديـة، طلبـوا منـه أنْ يحتكمـوا إلى رئام التـي كانت بـهِ نار تحكم بينهم فيـما يختلفون فيه، فهي تـأكل الظالم ولا تضر المظلـوم، وافق أسـعد عـلى طلبهـم فخرجت حمير بأوثانهـم وخرج أسـعد ومعـه حبران والتـوراة في أعناقهما فقعـدوا للنار عند مخرجها، فخرجت النار إليهـم، فلـمَّا أقبلـت نحو رجـال حمير حـادوا عنها وهابوها، فذمرهم مَن حضر من الناس، وأمروهم بالصـبر فصـبروا، حتَّـى غشـيتهم وأكلـت النـار الأوثـان، أمَّا الحبران فقد خرجـا ولم تُضرهما النار، فأعلـن الحضـور اعتناقهم للديانـة اليهودية. وقيل إنَّ الحبريـن ومَن خـرج معهما من حمـير، إنَّما اتبعوا النـار ليردوهـا، وقالوا: مَن ردَّها فهـو أولى بالحق، فدنا منها رجالٌ من حمـير بأوثانهم ليردوها، فدنت

منهـم لتأكلهم، فحادوا عنها فلم يسـتطيعوا ردَّها، ودنـا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة، حتَّـى ردَّاها إلى مخرجها الذي خرجت منه، فتركت عنـد ذلـك قبيلة حمير عبـادة الأصنـام[٦٤]، واتفقوا على الديانة اليهودية، وهدموا بيت رئام[٦٥].

ثانياً: ذو الخَلَصة

الخَلَصةُ: بفتح أولهِ وثانيه، تعني في اللغة نبات طيب الريح يتعلَّق بالشجر، أمَّا اصطلاحاً هو صنمٌ على شكل صخرة بيضاء منقوش عليها كهيئة التاج يُطلـق عليهـا (ذو الخلصة)، كان إلـهٌ لقبيلة دوس، وخثعـم، وبجيلـة ومَـن كان ببلادهـم مـن عـرب منطقـة تبالـة وهم باهلـة، وأزد السـراة، وهوازن، والحارث بن كعب، وجرم، وزبيد، والغوث بن مر بن أد، وبنو هلال بن عامر[٦٦].

شُـيِّد على هـذهِ الصخـرة بناء يشـبه الكعبة، له سدنة وهم بنو هلال بن عامر[٦٧]، وقيل سدنتها بنو أمامة مـن باهلة[٦٨]، وأطلقوا عليها الكعبة اليمانية، أمَّـا كعبة مكَّـة فكانـوا يُسـمُّونها الكعبة الشـامية، عظَّمتها جميع العرب وقصدوها للحجِّ والهَدي[٦٩] وللاستقسام عندها بالأزلام[٧٠].

تقـع هـذهِ الكعبـة في منطقـة العبـلاء الواقعـة بـين مكَّة وبـلاد اليمن، تبعد عن مكَّة مسـير سـبع ليـالٍ، وقيل الخلصة مـن قرى مكَّة تقـع بوادي مرٍّ الظهـران[٧١]، وقيـل تقع في (ثـروق) وهي قرية في بـلاد دوس[٧٢]، وقيـل تقع في الوليَّـة. وعلى الرغم مـن هذا الاختـلاف في تحديد مكانهـا إلَّا أنَّه يمكن القـول إنَّ جميع هذهِ المناطق تقـع في (تبالة) الواقعة جنـوب الجزيـرة بـين مكَّـة واليمـن، ولا بـدَّ مـن الإشـارة إلى أنَّ الشـائع في كتب التاريخ هي منطقة (العبـلاء). لم تذكـر المصادر التاريخية متى أُنشـئت ومَن أنشـأها، وتكتفِ بذكـر المعلومات الواردة في هذا البحث.

وفي شـهر رمضان من سـنة (١٠هــ/ ٦٣١م) وَفـدَ عـلى رسـول الله (ﷺ) جريـر بـن عبـد الله البجـلي[٧٣] ومعـه مـن قومـهِ مائة وخمسـون رجلاً وكان سـيداً عليهـم، فأسـلموا. فسـأله (ﷺ) عـمَّا وراءه؟ فأجاب: يا رسول الله، قد أظهر الله الإسلام وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تعبدها، فقَالَ (ﷺ): ومـا حـال ذو الخلصـة؟ فأجابـه جرير: هو عـلى حالهِ[٧٤]، فقال (ﷺ): يا جريـر، ألا تكفيني ذا الخلصـة، فأجابـه: بلى، فَخَـرَجَ بمَن معـه من قومهِ متوجهـاً إليـه، وعنـد وصولـهِ قاتلتـه خثعـم وبنو قحافـة من بني عامر، فقتـل منهم مائتين وهزمهم، وهـدم بُنيـان ذي الخلصة وأضرم فيه النـار[٧٥]. ثمَّ قفـل راجعـاً إلى المدينـة المنورة، فسـأله رسـول الله (ﷺ): أهدمتـه؟ فأجابـه: نعم والـذي بعثك بالحق وأحرقتـه بالنار؛ فبرك رسـول الله (ﷺ) شـاكراً الله (ﷻ) عـلى هـذا النـصر[٧٦]. وقيل: أَتَى رسـول الله (ﷺ) خبر هدمهِ فسـجد شكراً لله (ﷻ)[٧٧]، وذلك قبـل وفاتـهِ (ﷺ) بشـهرين أو نحوهما[٧٨]. وتُشـير المصـادر إلى أنَّ موضع كعبـة ذي الخلصة تحول إلى مسجدٍ في القرن الثالث الهجري[٧٩]، يُسمَّى مسجد العبلاء، وقيل بل أصبح عتبة باب مسجد تبالة[٨٠].

ثالثاً: كعبة نجران

هـي من بيـوت العبادات في بـلاد اليمن والتي كانـت تحظـى بتعظيم أهلهـا[٨١]، وتقـع في مخلاف نجران الواقع شرق صنعاء، وسُـمِّي هذا المخلاف بذلك نسـبةً إلى نجران بن زيد أو زيدان بن سبأ بن يشـجب بن يعرب بـن قحطان، فهـو أول مَن نزل بهـا وبناها وعمرهـا[٨٢]. ثمَّ نزلهـا قومًا من جرهم،

ثـمَّ غلبهـم عليها بنو حمـير، ثمَّ اسـتولى بنو مذحج عـلى نجـران. ونزل في جـوار مذحـج بالصلح بنو الحـارث بن كعـب بن عبـد الله بن مالـك بن نصر بـن الأزد[٨٣]، وقيـل اسـمه الحـارث بـن كعب بن عمـرو بن علة بـن جلد بن مالـك[٨٤]، ويُطلق على بنـي الحارث (الحسـك) (جمع: حسـكة)، ومعناها الشـوكة الصلبة، وسـبب تسـميتهم راجع إلى كثرة عددهـم وبأسـهم[٨٥]، ثـمَّ غلبـوا عليهـا مذحجـاً وصارت لهم رياستها، وانتهت رياسة بني الحارث فيهـا إلى بني الديَّـان أو الريان، ثمَّ صـارت إلى بني عبد المدان[٨٦].

وقد عبد قسمٌ من بني الحارث الصنم (يغوث) وهو مشـتقٌّ من الإغاثة[٨٧]، وقيل كانوا يعبدون ذو الخلصـة[٨٨]، وفضـلاً عـن ديانتهم الوثنية شـاعت بينهم الديانة النصرانية[٨٩].

اختلـف الإخباريون في ذكر تسـميتها، فأطلق عليهـا البعض دير نجـران[٩٠]، أمَّـا البعض الآخر اسـماها بيعـة (معبـد)[٩١] نجـران[٩٢]، وآخـرون أطلقوا عليها قبَّة نجران[٩٣]، وبعضهم ذكرها باسم الكنيسة أو كعبة نجران[٩٤]، أو كعبة اليمن[٩٥].

كما اختلفوا في شكلها ومواد بنائها، فقيل بُنيت على هيئة كعبة مكَّة، وتقع على نهر بنجران، وأنشـئ بالقـرب منهـا سـوق أطلقـوا عليه سـوق عكاظ، تشـبُّهاً بسـوق عـكاظ في الحجـاز[٩٦]، كان بناؤهـا مربَّعـاً مسـتوي الأضـلاع مرتفعـاً مـن الأرض، يُصعد إليها بـدرج[٩٧]، عظَّمها أهل اليمن وحجُّوا إليهـا مضاهاةً لكعبة مكَّـة[٩٨]، وكذلك حجَّ ونحر عندهـا طائفة مـن العرب ممَّن يحلِّوا الأشـهر الحُرُم ولا يحجُّـون كعبـة مكَّـة، وقيل إذا جاءهـا الخائف أمِن، أو طالب الحاجة قُضيت حاجته، وإذا نزل بها مُستجير أُجير[٩٩].

وذُكـر إنَّها لم تكن بناء وإنَّـما كانت على هيئة قبَّة عظيمـة[١٠٠]، تُظلِّـل تحتها ألف رجـل، متكونة من ثلاثمائة قطعـة من الجلد المخـاط[١٠١]، تقع على نهرٍ بنجران يُقال له (النحيردان)، وكان لهذا النهر مورد مـالي يبلـغ عـشرة آلاف دينـار يغطِّي نفقـات القبَّة وسَـدَنتُها[١٠٢]، يؤمن فيها الخلق وتُقضى حاجة كلِّ طالب[١٠٣].

ورُوي أنَّهـا كانـت خيمة مقدسـة، توضع فيها الأصنـام ويتعبَّـد أفـراد القبيلـة بهـا قبـل اعتناقهم الديانـة النصرانيـة، فلـمَّا اعتنقوهـا لم تذهـب عنها قدسـيتها وبنـوا بيعـة في موضعها ثـمَّ حولوها فيما بعد إلى كنيسـة[١٠٤]، وأقاموا فيها مزاراً كان العرب يقصدونـه مـن كلِّ صـوب، وشـاع ذكـره فدعـوه كعبـة نجـران أو كعبـة اليمـن[١٠٥]، وقيـل أحبَّـت العـرب أن تشـارك الفـرس بالبُنيـان فبنـوا كعبـة نجـران[١٠٦]. وقيـل بناها بنو عبد المـدان وهم بطن من بني الحـارث بن كعب، وسـمَّوها كعبة نجران وعظَّمـوهـا مُضاهـاةً للكعبـة، وهـذا الـرأي أكثـر شيوعاً بين الإخباريين[١٠٧].

ونتيجةً لموقـع نجران التجـاري، حيث تميَّزت كونهـا سـوقاً مهـم ومركـزاً لتوزيـع المنتجـات، وتصدير البضائع إلى الخـارج، ومنها تتفرَّع الطرق البرية التي يسـلكها التجَّار في ذلـك العهد إلى بلاد الشـام أو العـراق، إضافـةً إلى كونها ذات شـأنٍ في الصناعة، لذلك وفد إليها الغرباء سـواءٌ من اليهود أو النصـارى للتجـارة ثمَّ أخذوا بنـشر ديانتهم بين سـكَّانها[١٠٨]. ولا بدَّ من الإشـارة أنَّ هدف اليهود من نشر ديانتهم كان لأغراضٍ سياسية أو اقتصادية وليـس دينيَّـة؛ لأنَّهم لا يعتمـدون التبشـير لدينهم

لاعتقادهم أنَّهم شعب الله المختار عكس النصارى.

وعليه كان من الطبيعي أنْ يتنافس النصارى واليهود في نجران وأنْ يحدث بينهم عداء، وكان لا بدَّ من تحول هذهِ المنافسة إلى تصادم بين أتباع هاتين الديانتين، وأخذ هذا التصادم طابعاً خطيراً عندما اعتنق الملك الحِميري ذو نواس الديانة اليهودية وأعلن حرباً لا هوادة فيها على نصارى نجران على إثر نشوب فتنة بين الجانبين[١٠٩]. فسار إليهم بجنودهِ سنة ٥٢٣م، وقيل سنة ٥٢٥م، وهي يومها تحت حكم بني الحارث[١١٠]، فدعاهم إلى اليهودية وخيَّرهم بين ذلك والقتال فاختاروا القتال[١١١]، فأمر ذو نواس بحفر الأخدود وأضرم فيه النار وخيَّر نصارى نجران بين الرجوع عن دينهم أو إلقائهم في الأخدود، فامتنعوا عن ترك دينهم فحرقهم وحرق الإنجيل معهم[١١٢]، وقُتل مَن قُتل بالسيف ومثَّل بهم حتَّى قتل منهم عشرين ألفاً[١١٣]، ونجد ما يوافق تلك الحادثة في سورة البروج، في قولهِ (ﷻ): {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}[١١٤]. لم تُشِر المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها ما حلَّ بكعبة نجران عند هجوم ذو نواس على المنطقة.

أصبحت اليمن مسرحاً للنزاع والحرب بين اليهود وعلى رأسها ذو نواس، والنصارى ومن ورائها قيصر الروم ونجاشي الحبشة، الذين أرسلوا جيشاً بقيادة ارياط الحبشي وأبرهة بن صباح الحبشي[١١٥]. فدارت الحرب بين الطَّرفين انتهت بهزيمة ذو نواس هزيمةً نكراء، أمَّا عن مصيرهِ فقد قال عنه المسعودي[١١٦]: (إنَّه عندما رأى ما حلَّ بقومهِ، وجَّه فرسه إلى البحر وأقحمه حتَّى غرق)، بينما يقول المعافري[١١٧]: (وقتلوا كثيراً من أصحابهِ، ومضى مهزوماً وهم في أثرهِ إلى البحر فاقتحم فيه فغرق بمَن معه من أصحابهِ)، أمَّا زيدان[١١٨] فيذهب إلى القول: إنَّ ذي نواس لم يقتل نفسه بل أسره الأحباش وقتلوه.

وبعد انتصار الأحباش وموت ذي نواس، عاد بنو الحارث بن كعب إلى حكم نجران، وبقوا على نصرانيتهم حتَّى بعد ظهور الإسلام[١١٩]، حيث أرسلوا سنة (١٠هـ/ ٦٣١م) وفداً إلى النَّبي (ﷺ) مؤلَّف من ستين أو سبعين رجلاً راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، أولهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدون عن رأيهِ، واسمه عبد المسيح وهو من قبيلة كندة، وثانيهم الأيهم وهو سيد نجران يومئذٍ، وثالثهم أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل، أسقفهم وحبرهم له مقامٌ عظيم عندهم، فقابلهم الرسول (ﷺ)، وتحدث معهم فيما نزل عليه في أمر عيسى (عليه السلام) وأنَّه عبد الله، فلم يعجبهم قوله، فأخذوا يخاصمونه ويجادلونه فيه، وألحوا عليه بالجدل والخصومة، فدعاهم إلى مباهلتهِ[١٢٠]، وقد أشار الله (ﷻ) إلى ذلك في القرآن الكريم، بقولهِ: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}[١٢١]، وكان الاتفاق على إجراء المباهلة في الصحراء خارج المدينة، فاختار الرسول (ﷺ) من أهلهِ أربعة أشخاصٍ فقط، هم الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء والإمامان الحسن والحُسين (عليهم السَّلام)، وفي الموعد المُحدَّد

سار النَّبي (ﷺ) إلى الموقع بأسلوبٍ مميَّز، فقد احتضن الإمام الحُسين (عليه السلام)، وأخذ بيد الإمام الحسن (عليه السلام)، وسارت فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) خلفه، والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خلفها. فلمَّا شاهد وفد نجران ذلك اندهشوا له، وأدركوا أنَّه (ﷺ) واثقٌ من نفسهِ ومن دعوتهِ، إذ لو لم يكن كذلك لما خاطر بأحبائهِ ولما عرضهم للبلاء السَّماوي، فاتفقوا على عدم المباهلة ودعوا إلى المصالحة، فصالحهم (ﷺ) على الفيء، وعلى أنْ يقاسموا العُشر ونصف العُشر، واشترط عليهم أنْ لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا بهِ، ومَن أكل منهم ربا فذمَّته منه بريئة. وكتب لهم كتاباً بذلك، مقابل قيام الدولة الإسلامية بالدفاع عنهم[١٢٢]. إنَّ المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها لم تُشر إلى موقف الرسول (ﷺ) من كعبة نجران أثناء حديثهِ مع وفدها، يبدو أنَّ أمرها لم يعد مهماً للقبائل العربية عامَّة وأهل اليمن خاصةً، وأنَّهم اعتنقوا الدين الإسلامي بأنفسٍ طائعة راغبة.

ولَّما ولِّي أبو بكر الصدِّيق (رضي الله عنه)، كتب لهم كتاباً على نحو كتاب الرسول (ﷺ)، وعندما استُخلِف عمر بن الخطَّاب (رضي الله عنه) تعامل نصارى نجران بالرِّبا، فخاف على الإسلام منهم، فأجلاهم واشترى منهم أراضيهم، فنزل بعضهم بلاد الشام والبعض الآخر نزل في قريةٍ تُدعى نهر أبان في الكوفة، وقيل إنَّ سبب جلائهم أنَّ عمر (رضي الله عنه) قال: سَمِعتُ رسول الله (ﷺ) قال في مرضهِ: (لا يبقينَّ دينان في أرض العرب)؛ لذلك أجلاهم. وقيل كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفاً فتحاسدوا بينهم، فأتوا عمر بن الخطَّاب، فقالوا: أجلنا، وكان عمر قد خافهم على المُسلمين، فاغتنمها فأجلاهم فنَدِموا بعد ذلك وأتوه فقالوا: أقلنا، فأبى ذلك[١٢٣]. ولَّما استُخلِف عثمان بن عفَّان (رضي الله عنه) كتب إلى الوليد بن عقبة وهو عامله على الكوفة: (إني قد وضعت عنهم من جزيتهم مائتي حلَّة لوجه الله، وإني أوصيك بهم فإنَّهم قومٌ لهم ذمَّة)، فازدادوا قوة وسيطروا على قرية نهر أبان وأخرجوا أهلها عنها وابتنوا كنيسةً دعوها الأكيراح وأطلقوا على منطقتهم اسم نجران[١٢٤]، فلمَّا استُخلِف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتوه وطلبوا منه أنْ يعودوا إلى اليمن، فرفض الإمام طلبهم[١٢٥]. وعلى ما يبدو أنَّ كعبة نجران قد أُهملت بعد جلاء النصارى، حتَّى أنَّ المصادر – في حدود اطلاعنا – أغفلت ذكرها.

رابعاً: كعبة القليس وبيت القليس

بعد هزيمة ذي نواس وسيطرة الأحباش على بلاد اليمن، قامت بين ارياط وبين أبرهة منافسة حول حكم اليمن، فتمكَّن أبرهة من قتل ارياط، وانفرد بحكم البلاد[١٢٦]، واتخذ صنعاء عاصمةً له، وأول ما قام بهِ بعد تولِّيه الحكم هو السعي لنشر الديانة المسيحية ومحاربة الأديان الأخرى؛ لذلك أنشأ الكنائس في أنحاءٍ مختلفة من البلاد، وأهمها تلك التي بُنيت في صنعاء والمعروفة باسم القليس، وهي كلمة محرَّفة عن كلمة (إيكليسيا) اليونانية، بمعنى كنيسة، وقيل: المجمَع الكنسي. ولا يزال مكانها يُعرف إلى أيامنا هذا بـ(القليص)[١٢٧].

أجمع أبرهة أنْ يبني القليس حتَّى يظهر على ظهرها فيرى منها بحر عدن، لذا كان بناؤها ضخماً عالياً مربَّع الشكل، وحولها سور بينه وبين القليس مائتا ذراع محيطٌ بها من كلِّ جانبٍ وعرضه ستة أذرع، واستخدم في بنائهِ حجراً يُسمِّيه أهل الْيمن (الجروب) ذو ألوانٍ مختلفة، فكان لون كلِّ طبقةٍ

يختلف عن الطبقة التي تحتها أو التي فوقها. له بابٌ من نحاس طوله عشرة أذرع وعرضه أربعة أذرع، يدخل منه إلى بيتٍ في جوفهِ طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً، وداخل البيت إيوان طوله أربعون ذراعاً عن يمينهِ وعن يسارهِ، فيه قبَّة ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، نُقشت جدرانها بالذهب والفضَّة، وفيها رخامة ممَّا يلي مطلع الشمس مربعة قياسها عشرة أذرع في عشرة أذرع، تعكس ضوء الشمس والقمر إلى داخل القبَّة فتغشى عين مَن نظر إليها من بطن القبَّة، وكان تحت الرخامة منبرٌ من خشب الآبنوس مفصَّد بالعاج الأبيض، ودرج المنبر من خشب السَّاج مطعَّم بذهبٍ وفضَّة، وكان تحت القبَّة أيضاً خشبة ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً يُقال لها (كعيب)، وخشبة أخرى تُقابلها وتوازيها في الطول يُقال لها (امرأة كعيب)، كانا صنمين يتبركون بهما في الجاهلية، وقيل بل مصحوبان من الجان[١٢٨].

كما وبالغ أبرهة في تزيينها وإتقانها، فكساها بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلَّاها بالذهب والفضَّة، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة، وأوقد فيها القناديل ولطَّخ جوانبها بالمسك[١٢٩]، وركَّب فيها صلبان من ذهبٍ وفضَّة[١٣٠]، فأصبحت تحفة لم يرَ الناس مثلها في زمانهم[١٣١].

وقد استذلَّ أبرهة أهل اليمن في بناء هذهِ الكنيسة فسخَّرهم للعمل بها، وإذا تراخى عامل أو تباطأ عن عملهِ أنزل وكلاؤه بهِ عقاباً شديداً يصل إلى قطع اليد[١٣٢]، واختار أبرهة مكانها بجانب قصر غمدان، وقرر أخذ الرخام المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس بمأرب، فأمر العمَّال والمُسخَّرين على نقلها من مأرب إلى صنعاء، فنفَّذوا أمره وهدموا ذلك القصر وأخذوا الرخام المنقوش وبعض الأحجار لاستعمالها في كساء وبناء تلك الكنيسة[١٣٣]، كما كاتب أبرهة قيصر الروم يُعلمه أنَّه يريد بناء كنيسة بصنعاء، يبقى أثرها وذكرها، وسأله المعونة على ذلك فأعانه بالصُنَّاع المهرة والرخام[١٣٤].

وبعد أنْ أتمَّ أبرهة بناءها، كتب إلى ملك الحبشة وقال له إني قد بنيت لك كنيسةً لم يبنِ مثلها أحد لملكٍ كان قبلك، ولست بمنتهٍ حتَّى أصرف إليها حجَّاج العرب وأجعلهم عن زيارة الكعبة[١٣٥]. ويبدو أنَّ هدفه إضافةً إلى نشر الديانة المسيحية بين العرب ومجاراة كعبة مكَّة في أهميتها الدينيَّة، هو رغبته في منافسة التجارة الحجازية والعمل على استقطاب النشاط التجاري الداخلي لعرب الجزيرة، وتركيزه في المدن اليمنية التي يسيطر عليها الأحباش[١٣٦]، فيصبح الناس يقصدون صنعاء بدل مكَّة فيكسب من ذلك فوائد اقتصادية وسياسية[١٣٧].

فلمَّا سمعت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي أعظمته وكَبُر عليها، وأظهروا تعلُّقهم بالكعبة وكرههم للأحباش واحتقارهم للقليس، فخرج رجلٌ من بني فقيم[١٣٨]، وقيل من كنانة[١٣٩]، وقيل من بني مالك[١٤٠]، وقيل رجلان أحدهما من بني مالك والآخر من بن كنانة[١٤١]، وقيل اثنان من قبيلة فقيم[١٤٢]، وقيل رجل من نَسَأَةِ[١٤٣] الشهور[١٤٤] حتَّى قَدِم صنعاء ودخل القليس فقعد فيها ليلاً فأحدث فِيهِا – أي تغوَّط – وقيل بل وضعوا أقذاراً فيها، وانفرد الفاسي[١٤٥] برأيٍ، وقال: أجَّجت رفقة من العرب ناراً فحملتها الريح فأحرقتها، وهذا رأيٌ ضعيف. وعندما دخل أبرهة للقليس رأى آثاراً بها، فقال: مَن فعل هذا؟ فقيل له: رجلان من العرب من أهل البيت الذي تحج إليه العرب بمكَّة، لَمَّا عَلِما رغبتك في صرف حجَّاج العرب إليها فجاءاها ففعلا فيها، أي: إنَّها ليست

لذلك بأهل، فغضب أبرهة[١٤٦]. وحلف ليسير إلى مكَّة ويهدم الكعبة، وكان ذلك سنة (٥٧٠-٥٧١م)، فخرج ومعه جيشه من الأحباش، وفيلٌ عظيم اسمه محمود[١٤٧]، وقيل ثمانية فيلة، وقيل ثلاثة عشر فيلاً، وقيل كان معه ألف فيل وهي تتبع محموداً[١٤٨]؛ لذلك سُمِّي هذا العام بـ(عام الفيل)، وهو نفس العام الذي ولد فيه رسول الله (ﷺ)[١٤٩].

ولكن إرادة الله (ﷻ) كانت فوق كلِّ إرادة، فقد أرسل الله (ﷻ) على أبرهة وجنودهِ طيوراً يحمل كلٌّ منها ثلاثة أحجار، حجراً في منقارهِ وحجرين في رجليهِ، أمثال الحمص والعدس لا تُصيب منهم أحداً إلَّا هلك، وأصابه في موضع الحجر من جسدهِ كالجدري، وأُصيب جسد أبرهة بمثل ذلك، فرجع إلى صنعاء حيث مات[١٥٠]، وقيل قضى نحبه بعد قليل[١٥١]، وأورد الله (ﷻ) تلك الحادثة في كتابهِ العزيز: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ}[١٥٢].

أمَّا ما حلَّ بـ(القليس) فإنَّها هُجرت وأصبحت بنُياناً لا أنيس بهِ، إلَّا أنَّها لم تُهدم ولم يؤخذ شيء من بنائها أو أمتعتها؛ وذلك لتخوف الناس من الصنمين كعيب وامرأته أنْ يصيبوهم بسوء، فلم تزل كذلك حتَّى زمن أبي العباس السفَّاح (١٣٢-١٣٦هـ/ ٧٥٠-٧٥٣م)، أول خلفاء بني العباس، فبعث إليها جماعة من أهل العزم والعِلم فنقضوها حجراً حجراً، وأخذوا جميع ما فيها من الأمتعة، فاندرست آثارها[١٥٣].

وقيل إنَّما استمرت على حالها من الإهمال إلى زمن أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٥م)، ثاني خلفاء بني العباس، الذي ولَّى العباس بن الربيع بن عبيد الله اليمن، فذكر له ما في القليس من ذخائر، وقال له إنك تُصيب فيه مالاً كثيراً، فأمره أبو جعفر المنصور بهدمها واستخراج ما فيها من أموالٍ وذهب وفضَّة وإرسالها إليه، ففعل العباس ما أُمر بهِ ورمى الخشبتان (كعيب وامرأته)، وخاف الناس من لمسها، فباعها العباس إلى رجلٍ من أهل العراق كان تاجراً بصنعاء، وقطعها لدارٍ له، وبذلك خربت القليس. أمَّا مكانها اليوم فيُعرف بـ(غرفة القليص) وهو موضع حفير صغير تُرمى فيه القمامات وعليه حائط، ويقع أعلى صنعاء في حارة القطيع بقرب مسجد نصير[١٥٤].

الخاتمة

في ختام هذهِ الدراسة، الموسومة: (كعبات أهل اليمن)، يجب الإشارة إلى أهمِّ ما توصل الباحث من نتائج:

أكَّد البحث على وجود عدَّة كعباتٍ في شبه الجزيرة العربية، كانت توازي كعبة مكَّة في الأهمية الدينيَّة من وجهة نظر القبائل العربية.

بيَّن البحث أهمِّ الكعبات التي ظهرت في بلاد اليمن خاصة وشبه الجزيرة العربية عامَّة.

توصل البحث إلى أنَّ سبب ظهور الكعبات في شبه الجزيرة العربية عامَّة وبلاد اليمن خاصة، إضافةً إلى العامل الديني، كانت العوامل الاقتصادية والسياسية سبباً مباشر لظهورها.

بيَّن البحث أنَّ ظهور الدين الإسلامي كان سبباً مباشر لعودة الهيبة لكعبة مكَّة وهدم الكعبات الأخرى، فلم يبقَ للكعبة ما يُضاهيها في المكانة والقدسية لعبادة الله وحده لا شريك له.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار (بيروت: الكتاب العربي ١٩٩٧م).

- الأندلسي، أبو الحسن نور الدين علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، (الأردن: مكتبة الأقصى، د.ت.).

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ).

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)

فتوح البلدان، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م).

- البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)

تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).

- الثعالبي، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.).

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)

الحيوان، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

- أبو جعفر البغدادي، مُحَمَّد بن حبيب بن أُمية بن عمرو الهاشمي (ت٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)

المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت.).

المنمَّق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م).

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٧م).

المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

- الحميري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)

الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مؤسَّسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م).

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، (بيروت: دار الفكر،

١٩٨٨م).

- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)

الأخبار الطوال، تحقيق عصام مُحَمَّد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م).

- الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامَّة للكتاب، ١٩٩٢م).

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)

الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ).

- ابن شمائل القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).

- الصنعائي، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م)

تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود مُحَمَّد عبده، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

- ابن الضياء، مُحَمَّد بن أحمد (ت٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)

تاريخ مكَّة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم وأيمن نصر، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

- الطَّبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ٢٠٠٠م).

- ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد (ت٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)

العِقد الفريد، تحقيق: مُحَمَّد سعيد العريان، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٨م).

- الفاسي، مُحَمَّد بن أحمد بن علي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

- أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)

الديارات، (لا.م.: لا.مط.، د.ت.).

الأغاني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٧٤م).

- القرطبي، عريب بن سعد (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)

صلة تاريخ الطَّبري، ط٢، (بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ).

- القزويني، زكريا بن مُحَمَّد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت.).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م).

- ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد أبي النضر ابن السائب (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)

الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٤، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠م).

نسب معَد واليمن الكبير، تحقق: ناجي حسن، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).

- الماتريدي، أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود (ت٣٣٣هـ/ ٩٤٥م)

تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)

تفسير الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.).

- المسعودي، أبو الحسن بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الأنوار، ٢٠٠٩م).

- المعافري، أبو مُحَمَّد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، (صنعاء: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ١٣٤٧هـ).

- المقدسي، المطهَّر بن طاهر (توفِّي نحو ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م)

البدء والتاريخ، (بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.).

- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)

لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

- ابن هشام، أبو مُحَمَّد جمال الدين بن عبد الملك (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥م).

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

معجم البلدان، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)

تاريخ اليعقوبي، علَّق عليه ووضع حواشيه: خليل منصور، (النجف الأشرف: مؤسَّسة العطَّار، د.ت.).

ثانياً: المراجع

- برو، توفيق

تاريخ العرب القديم، ط٢، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م).

- البلادي، عاتق بن غيث

معجم المعالم الجغرافية في السير النبوية، (مكَّة المكرمة: دار مكَّة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م).

– ترسيس، عباس

اليمن وحضارة العرب مع دراسة جغرافية كاملة، (بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة، د.ت.).

– الثور، عبد الله أحمد

هذهِ هي اليمن، (لا.م.: دار الهنا للطباعة، ١٩٧٦م).

– الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم

من تاريخ اليمن، ط٢، (بيروت: مؤسَّسة دار الكتاب الحديث، ١٩٨٤م).

– الجزائري، مبارك بن مُحَمَّد الميلي

تاريخ الجزائر في القديم والحديث، (الجزائر: المؤسَّسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦م).

– الجندي، علي

في تاريخ الأدب الجاهلي، (لا.م.: مكتبة دار التراث، ١٩٩١م).

– الحداد، محمود يحيى

تاريخ اليمن السياسي، ط٤، (بيروت: دار التنوير، ١٩٨٦م).

– حسن، حسن إبراهيم

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (القاهرة: مطبعة الهيئة المصرية، د.ت.).

– دوزي، رينهارت بيتر آن

تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية: مُحَمَّد سليم، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩م).

– الزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين)، (بيروت: دار العِلم للملايين، ٢٠٠٢م).

– زيدان، جرجي

العرب قبل الإسلام، تعليق: حسين مؤنس، (القاهرة: دار الهلال، د.ت.).

– السماني، مُحَمَّد أحمد

انتشار وأثر الإسلام في الجنوب الأفريقي، (لا.م.: العالمية للطباعة، ٢٠٠٨م).

– شراب، مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن

المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة، (بيروت: دار القلم، ١٤١١هـ).

– شرف الدين، أحمد حسين

اليمن عِبرَ التاريخ، ط٢، (لا.م.: مطبعة السُّنَّة المُحمَّدية، ١٩٦٤م).

– الشريف، أحمد إبراهيم

مكَّة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ﷺ)، (لا.م.: دار الفكر العربي، د.ت.).

– شيخو، رزق الله بن يوسف

مجاني الأدب في حدائق العرب، (بيروت: الآباء اليسوعيين، ١٩١٣م).

– صالح، عبد العزيز

تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (مصر: مكتبة الأنجلو، د.ت.).

- عبد الله، يوسف مُحَمَّد

أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م).

- عبد الوهاب، لطفي

العرب في العصور القديمة، ط٢، (لا.م.: دار المعرفة الجامعية، د.ت.).

- العبدلي، أحمد فضل بن علي

هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، ط٢، (بيروت: دار العودة، ١٩٨٠م).

- علي، جواد

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠١م).

- العلي، صالح أحمد

محاضرات في تاريخ العرب، (بغداد: المعارف، ١٩٥٥م).

- عمر، أحمد مختار عبد الحميد

معجم اللغة العربية المعاصرة، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٨م).

البحث اللغوي عند العرب، ط٨، (بيروت: عالم الكتب، ٢٠٠٣م).

- فخري، أحمد

اليمن ماضيها وحاضرها، (القاهرة: مطبعة الرسالة، ١٩٥٧م).

- الفيومي، مُحَمَّد إبراهيم

تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط٤، (لا.م.: دار الفكر العربي، ١٩٩٤م).

- كامل، محمود

اليمن.. شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٦٨م).

- كحَّالة، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط٧، (بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٩٩٤م).

- مهران، مُحَمَّد بيومي

دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، (لا.م.: دار المعرفة الجامعية، د.ت.).

- الويسي، حسن بن علي

اليمن الكبرى، (القاهرة: النهضة العربية، ١٩٦٢م).

ثالثاً: المجلات

- الجرو، أسمهان سعيد

الديانة عند قدماء اليمنيين، مجلَّة دراسات يمنية، (صنعاء: الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٩٢م)، ع٤٨.

- الصايدي، أحمد قايد

اليمن.. الشعب والأرض والحضارة، مجلَّة دراسات يمنية، (صنعاء: الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٩٠م)، ع٤٢.

الهوامش
(Endnotes)

(١) ابـن منظـور، مُحَمَّـد بن مكرم، **لسـان العـرب**، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ج١، ص٧١٨-٧١٩.

(٢) سورة الحج، الآيات: (٢٦-٢٨).

(٣) صالـح، عبـد العزيـز، **تاريـخ شـبه الجزيـرة العربيـة في عصورهـا القديمـة**، مكتبـة الأنجلو، (مـصر: د.ت.)، ص١٧٥-١٧٧.

(٤) سورة آل عمران، آية: (٩٧).

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٧١٨-٧١٩.

(٦) الصنعانـي، أبـو بكـر عبـد الـرزاق بـن همـام بـن نافـع الحمـيري، **تفسـير عبـد الـرزاق**، تحقيـق: محمـود مُحَمَّد عبـده، دار الكتب العلمية، (بـيروت: ١٤١٩هـ)، ج٢، ص٤٠١.

(٧) البلخي، أبو الحسـن مقاتل بن سـليمان بن بشير الأزدي، **تفسـير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، (بيروت: ١٤٢٣هـ)، ص١٣٨.

(٨) الصنعاني، **تفسـير عبد الرزاق**، ج٢، ص٤٠١؛ الطَّبري، مُحَمَّـد بن جريـر بن يزيد بن كثير، **جامـع البيان في تأويل القـرآن**، تحقيـق: أحمد مُحَمَّد شـاكر، مؤسَّسـة الرسـالة، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٥٧-٥٨.

(٩) سورة البقرة، آية: (١٢٧).

(١٠) الأصنام والأوثان: الأصنام يُقصد بها ما كان مصنوعاً مـن الخشـب أو الذهـب أو الفضـة، والأوثـان ويُقصد بهـا مـا كان مصنوعاً مـن الحجـر. وقد تكـون الأصنام والأوثـان على هيئة إنسـان أو حيوان أو طير. الجزائري، مبارك بن مُحَمَّد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المؤسَّسـة الوطنية للكتـاب، (الجزائـر: ١٩٨٦م)، ج٢، ص١١-١٢.

(١١) الطَّـبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج٢، ص٣٩-٤١؛ بـرو، توفيـق، **تاريـخ العـرب القديـم**، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ٢٠٠١م)، ص٢٩١-٢٩٨.

(١٢) سورة الحج، الآيات: (٢٦-٢٨).

(١٣) سورة الحج، آية: (٢٧).

(١٤) البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص١٢٤.

(١٥) الطَّبري، مُحَمَّد بن جرير، **تاريخ الرسـل والملوك**، ط٢، دار الـتراث، (بـيروت: ١٣٨٧هـ)، ج١، ص٢٦٠-٢٦٤.

(١٦) البلخي، **تفسـير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص١٢٤؛ أبو جعفـر البغـدادي، مُحَمَّد بـن حبيب بن أمية بـن عمرو، **المحبر**، تحقيق: إيلزة ليختن شـتيتر، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: د.ت.)، ص٣١٣.

(١٧) عـلي، جـواد، **المفصـل في تاريخ العرب قبل الإسـلام**، ط٤، دار السـاقي، (د.م: ٢٠٠١م)، ج١١، ص٣٩٨-٤٠٧.

(١٨) الجاحـظ، عمرو بن بحر بن محبـوب الكناني، **الحيوان**، ط٢، دار الكتـب العلميـة، (بـيروت: ١٤٢٤هـ)، ج٣ ص٧٣؛ علي، **المفصل**، ج٧، ص٥١-٥٤.

(١٩) الأنصـاب: وهي نوع مـن الحجارة غُبْر منصوبة، كانوا يطوفون بها ويقدمون الذبيحة لها، ويُسمُّون الطواف بها (الدوار). برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٢٩١-٢٩٨.

(٢٠) الفيومي، مُحَمَّـد إبراهيم، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، ط٤، دار الفكـر العـربي، (د.م.: ١٩٩٤م)، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٢١) برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٢٩١-٢٩٨.

(٢٢) الشريف، أحمد إبراهيم، **مكَّة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسـول** (ﷺ)، دار الفكـر العـربي، (د.م.: د.ت.)، ص١٤٣-١٤٧.

(٢٣) الماتريدي، أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود، **تفسير الماتريدي**، تحقيـق: مجدي باسـلوم، دار الكتب العلمية، (بـيروت: ٢٠٠٥م)، ج٢، ص٤١٩؛ المـاوردي، أبـو الحسـن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **تفسير الماوردي**، تحقيق: السـيد ابن عبد المقصـود، دار الكتب العلمية، (بيروت: د.ت.)، ج٤، ص١٥٣؛ الشريـف، **مكَّـة والمدينـة**، ص١٤٣-١٤٧.

(٢٤) سورة الزمر، آية: (٣).

(٢٥) الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧.

(٢٦) الفيومي، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٢٧) الطواغيت: بيوت كانت العرب تعظمها كتعظيم الكعبة، لها سدنة وحُجَّاب، وتهدي لها، وتطوف بها كطوافها بالكعبة، وتنحر عندها، لكنها لا ترقى في مكانتها إلى منزلة الكعبة. ابن هشام، أبو مُحَمَّد جمال الدين بن عبد الملك، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقَّا وإبراهيم الأبياري، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر: ١٩٥٥م)، ج٢، ص٧٨-٨٢.

(٢٨) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٧٨-٨٢؛ برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٢٩١-٢٩٨.

(٢٩) علي، **المفصل**، ج١١، ص٣٩٨-٤٠٧.

(٣٠) للمزيد، يُنظر: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد أبي النضر ابن السائب، **الأصنام**، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ٢٠٠٠م)، ص٤٤-٤٦؛ المعافري، أبو مُحَمَّد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب، **التيجان في ملوك حمير**، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، (صنعاء: ١٣٤٧هـ)، ص٢١٤-٢١٧؛ برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٢٩١-٢٩٨؛ الفيومي، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٣١) للمزيد، يُنظر: ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٧٨-٨٨؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٧١٨-٧١٩؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (د.م.: ١٩٨٨م)، ج٢، ص٢٤٤-٢٤٥؛ برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٢٩١-٢٩٨؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ علي، **المفصل**، ج١١، ص٣٩٨-٤١٨؛ الفيومي، **تاريخ الفكر**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٣٢) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢٤٤-٢٤٥.

(٣٣) الجرو، أسمهان سعيد، **الديانة عند قدماء اليمنيين**، مجلَّة دراسات يمنية، (صنعاء: ١٩٩٢م)، ع٤٨، ص٣٢٦.

(٣٤) الحداد، محمود يحيى، **تاريخ اليمن السياسي**، ط٤، دار التنوير، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج١، ص١٣٤؛ شرف الدين، أحمد حسين، **اليمن عبرَ التاريخ**، ط٢، مطبعة السُّنَّة المُحمَّدية، (لا.م.: ١٩٦٤م)، ص١٤٧-١٤٩؛ فخري، أحمد، **اليمن.. ماضيها وحاضرها**، مطبعة الرسالة، (القاهرة: ١٩٥٧م)، ص٥٦.

(٣٥) حسن، حسن إبراهيم، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، الهيئة المصرية، (القاهرة: د.ت.)، مج١، ص٧٣.

(٣٦) الصايدي، أحمد قايد، **اليمن.. الشعب والأرض والحضارة**، مجلَّة دراسات يمنية، (صنعاء: ١٩٩٠م)، ع٤٢، ص٥٣.

(٣٧) أبو جعفر البغدادي، مُحَمَّد بن حبيب بن أمية بن عمرو، **المنمَّق في أخبار قريش**، تحقق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٥م)، ص٣٢٧؛ الجرو، **الديانة عند القدماء اليمنيين**، ص٣٢٦.

(٣٨) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ط٣، لا. مط.، (بيروت: ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٤٥٦.

(٣٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله، **معجم البلدان**، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م)، ج٣، ص٤٦٥؛ ابن شائل القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، (بيروت: ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٨٧٣؛ علي، **المفصل**، ج١١، ص٣٩٨-٤٠٧.

(٤٠) الحداد، **تاريخ اليمن السياسي**، ج١، ص١٣٥.

(٤١) أسعد كامل تبع: من ملوك حمير، زُعِم أنَّه غزا العجم وهزم جيوشهم، وفتح البلاد إلى بحر قزوين، ثمَّ رجع إلى اليمن. وأنَّه مرَّ بيثرب واعتنق الديانة اليهودية التي كانت سائدة فيها. وقيل إنَّه أتى مكَّة وكسا الكعبة. للمزيد، يُنظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص١٦؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج١، ص٤١٠؛ عبد الله، يوسف مُحَمَّد، **أوراق في تاريخ اليمن وآثاره**، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٩م)، ص٢٣.

(٤٢) ذو نواس: وهو زرعة بن تبع الأصغر بن حسَّان بن

يكـرب، وقيل لُقِّب بـذي نواس لأنَّ لـه ضفيرتين كانتا تنوسـان - تتحـركان. للمزيـد، يُنظـر: الدينـوري، أبو حنيفـة أحمد بـن داود، **الأخبـار الطـوال**، تحقيق: عصام مُحَمَّـد الحـاج عـلي، دار الكتـب العلميـة، (بـيروت: ٢٠٠١م)، ص١٠٩؛ اليعقـوبي، أحمـد بـن إسـحاق بن جعفـر بن وهـب، **تاريـخ اليعقـوبي**، علَّق عليـه: خليل منصور، مؤسَّسـة العطَّار، (النجـف الأشرف: د.ت.)، ج١، ص١٧١؛ المسـعودي، أبو الحسـن بن الحسـين بن عـلي، **مروج الذهب ومعادن الجوهـر**، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين، دار الأنوار، (بيروت: ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٦٣.

(٤٣) ابـن هشـام، **السـيرة النبويـة**، ص٢٠؛ الثـور، عبد الله أحمـد، هـذِهِ هـي اليمـن، دار الهنـا، (لا.م.: ١٩٧٦م)، ص٧٥-٧٦؛ الحـداد، **تاريـخ اليمـن السـياسي**، ج١، ص١٣٦؛ فخري، **اليمن.. ماضيها وحاضرها**، ص٧١.

(٤٤) ابن هشـام، **السـيرة النبويـة**، ص٢٠؛ الطَّـبري، **تاريخ الرسـل والملوك**، ج٢، ص٧٦؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠.

(٤٥) الجنـدي، عـلي، **في تاريـخ الأدب الجاهـلي**، مكتبـة دار الـتراث، (د.م.: ١٩٩١م)، ص١٧-١٨؛ العلي، صالح أحمـد، **محـاضرات في تاريخ العـرب**، المعـارف، (بغداد: ١٩٥٥م)، ص١٩.

(٤٦) علي، **المفصل**، ج١١، ص٤١٢-٤١٨.

(٤٧) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج١، ص٢٧.

(٤٨) البـلادي، عاتـق بن غيـث، **معجم المعـالم الجغرافية في السـيرة النبوية**، دار مكَّة للنشر والتوزيع، (مكَّة المكرمة: ١٩٨٢م)، ص١٤٤؛ الـزركلي، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّـد، **الأعـلام**، ط١٥، دار العِلـم للملايين، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج٣، ص٣٨.

(٤٩) السـهيلي، أبو القاسـم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، **الروض الآنف في شرح السيرة النبوية**، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٤١٢هـ)، ج١، ص١٨٢.

(٥٠) البلادي، **معجم**، ص١٤٤.

(٥١) علي، **المفصل**، ج١، ص١١٩.

(٥٢) السهيلي، **الروض الآنف**، ج١، ص١٨٢.

(٥٣) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج١، ص٨٧.

(٥٤) الحِمـيري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسَّسـة نـاصر للثقافـة، (بـيروت: ١٩٨٠م)، ص٢٨٠.

(٥٥) علي، **المفصل**، ج١١، ص٣٩٨-٤٠٧.

(٥٦) الأندلسي، أبو الحسـن نور الدين علي بن موسى، **نشوة الطـرب في تاريـخ جاهلية العرب**، تحقيـق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، (الأردن: د.ت.)، ص١٤٩.

(٥٧) علي، **المفصل**، ج١٢، ص٢٢.

(٥٨) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص١٤٩.

(٥٩) **السيرة النبوية**، ج١، ص٨٧-٨٨.

(٦٠) الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧.

(٦١) علي، **المفصل**، ج١، ص١٢٠-١٢١.

(٦٢) السهيلي، **الروض الآنف**، ص١٨٢.

(٦٣) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص١٣-١٥؛ ابن هشـام، **السـيرة النبويـة**، ج١، ص٢٧-٢٨؛ ابـن كثـير، **البدايـة والنهايـة**، ج٢، ص٢٠٤؛ الحِمـيري، **الـروض المعطار**، ص٢٨٠؛ عـلي، **المفصـل**، ج١٢، ص٢٢؛ الفيومـي، **تاريخ الفكر**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٦٤) الطَّبري، **تاريخ الرسل**، ج٢، ص١٠٧-١٠٩.

(٦٥) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص١٤٩.

(٦٦) ابـن هشـام، **السـيرة النبويـة**، ج٢، ص٧٨-٨٢؛ ابـن الجـوزي، جمـال الدين أبـو الفرج عبـد الرحمـن، **تلقيح فهـوم أهـل الأثر في عيـون التاريـخ والسـير**، شركة دار الأرقـم بن أبي الأرقم، (بـيروت: ١٩٩٧م)، ص١١٣؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٨٣-٣٨٤؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد، **الكامل في التاريـخ**، تحقيق: عمر عبد السـلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج٢، ص١٦٨.

(٦٧) أبو جعفر البغدادي، **المحبر**، ص٣١٥-٣١٩.

(٦٨) ياقـوت الحمـوي، **معجـم البلـدان**، ج٢، ص٣٨٣-

٣٨٤.

(٦٩) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص٢٥٠؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٧٠) الاستقسام: معناها تقسيم الشيء وتجزئته، كان العرب إذا أرادوا أمراً ولا يدرون ما الشأن فيه، أخذوا قداحاً لهم فيها أفعل، لا تفعل، نعم، لا، خير، شر، بطيء، سريع؛ فيقول السادن من سدنة الأوثان اللهم إنْ كان خيراً فأخرجه لفلان فيرضى بما خرج له. الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص٧٩٧؛ علي، **المفصل**، ج١٢، ص٣٥٣.

(٧١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٨٣-٣٨٤؛ أبو جعفر البغدادي، **المحبر**، ص٣١٥-٣١٩.

(٧٢) شراب، مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن، **المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة**، دار القلم، (بيروت: ١٤١١هـ)، ص٧٧، ص١٨٦.

(٧٣) جرير بن عبد الله البجلي: يُكنَّى أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله. سيد قبيلة بجيلة. وهناك اختلاف في نسب قبيلتهِ، قيل إنَّهم من ولد أنمار بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل إنَّ بجيلة أمهم نُسبوا إليها، وهي بجيلة بنت صعب بن علي بن سعد العشيرة. نزل جرير الكوفة وسكنها، وكان له بها دار، ثمَّ تحول إلى قرقيسياء، ومات بها سنة أربع وخمسين. وقيل توفي سنة إحدى وخمسين. وقيل مات بالسراة. للمزيد، يُنظر: القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٢٧-٢٢٩.

(٧٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد، **المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك**، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٢م)، ج٣، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٧٥) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٨٣-٣٨٤؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧.

(٧٦) ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك**، ج٣، ص٣٨٣-٣٨٤، ج٥، ص٢٤٤.

(٧٧) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٢، ص١٦٨.

(٧٨) علي، **المفصل**، ج١١، ص٢٧٠-٢٧٣.

(٧٩) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج٢، ص٧٨-٨٢.

(٨٠) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، ص٣٨٣-٣٨٤؛ علي، **المفصل**، ج١١، ص٢٧٠-٢٧٣.

(٨١) عبد الوهاب، لطفي، **العرب في العصور القديمة**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (لا.م.: د.ت.)، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٨٢) القزويني، زكريا بن مُحَمَّد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، (بيروت: د.ت.)، ص١٢٦؛ ابن شمائل القطيعي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص١٣٥٩؛ علي، **المفصل**، ج٦، ص٢٢٢-٢٢٧.

(٨٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، **العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨م)، ج٤، ص٢٨٩.

(٨٤) ابن الكلبي، **نسب معَد**، ج١، ص٣٦٣؛ ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَمَّد، **العِقد الفريد**، تحقيق: مُحَمَّد سعيد العريان، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٠٩.

(٨٥) ابن الكلبي، **نسب معَد**، ج١، ص٣٦٣؛ اليعقوبي، **البلدان**، ص٣٢؛ ابن عبد ربه، **العِقد الفريد**، ج٣، ص٣٠٩؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٧؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٤٩٦.

(٨٦) ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ علي، **المفصل**، ج١١، ص٤١٢-٤١٨.

(٨٧) ياقوت الحموي، **معجم**، ج٥، ص٤٣٩.

(٨٨) أبو جعفر البغدادي، **المحبر**، ص٣١٧.

(٨٩) الجاحظ، **الحيوان**، ج٧، ص٢١٦.

(٩٠) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن مُحَمَّد بن أحمد بن الهيثم، **الديارات**، لا. مط.، (لا.م.: د.ت.)، ص٢٧؛ البكري، **معجم**، ج٢، ص٦٠٣-٦٠٤؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩.

(٩١) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **البحث اللغوي عند العرب**، ط٨، عالم الكتب، (بيروت: ٢٠٠٣م)، ص٢٨٢.

(٩٢) علي، **المفصل**، ج١١، ص٤١٢-٤١٨.

(٩٣) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت: ١٩١٣م)، ج٥، ص٦٨؛ دوزي، رينهارت بيتر آن، **تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية وعلق عليه: مُحَمَّد سليم، وزارة الثقافة والإعلام، (العراق: ١٩٧٩م)، ج٨، ص١٦٣؛ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، (بيروت: ٢٠٠٨م)، ج٣، ص٧٦٤.

(٩٤) أبو الفرج الأصبهاني، **الديارات**، ص٢٧؛ الثعالبي، عبد الملك بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو منصور، **ثمار القلوب في المُضاف والمنسوب**، دار المعارف، (القاهرة: د.ت.)، ص٥٢١؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص١٢٦؛ ابن شمائل القطيعي، **مراصد**، ج٣، ص٣٥٩؛ شراب، **المعالم**، ص١١٧؛ شيخو، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، ج٥، ص٦٠.

(٩٥) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص٦٨٨؛ ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٤٠١؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ صالح، **تاريخ شبه الجزيرة العربية**، ص١١٨؛ علي، **المفصل**، ج١٢، ص١٩٢-١٩٤.

(٩٦) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص٣١١.

(٩٧) البكري، **معجم**، ج٢، ص٦٠٣-٦٠٤؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص١٠٩؛ الفيومي، **تاريخ الفكر**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٩٨) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص٦٨٨؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ شراب، **المعالم الأثيرة**، ص١١٧؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ صالح، **تاريخ شبه الجزيرة**، ص١١٨.

(٩٩) ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ دوزي، **تكملة المعاجم**، ج٨، ص١٦٣؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٦٨.

(١٠٠) دوزي، **تكملة المعاجم**، ج٨، ص١٦٣؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٦٨.

(١٠١) ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص١٠٩.

(١٠٢) ياقوت الحموي، **معجم**، ج٥، ص٢٦٨-٢٦٩؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٦٨؛ دوزي، **تكملة**، ج٨، ص١٦٣.

(١٠٣) ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ الشريف، **مكَّة والمدينة**، ص١٤٣-١٤٧؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص١٠٩.

(١٠٤) علي، **المفصل**، ج١٢، ص١٩٢-١٩٤.

(١٠٥) شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٢٥.

(١٠٦) الثعالبي، **ثمار القلوب**، ص٥٢١؛ شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٦٠.

(١٠٧) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ أبو الفرج الأصبهاني، **الديارات**، ص٢٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠؛ القزويني، **آثار البلاد**، ص١٢٦؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ كحَّالة، عمر بن رضا بن مُحَمَّد راغب بن عبد الغني، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط٧، مؤسَّسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٤م)، ج٢، ص٧٣٤.

(١٠٨) الجندي، علي، **في تاريخ الأدب**، ص١٧-١٨.

(١٠٩) قدم على ذي نواس: يهودي، يُقال له دَوْس، من أهل نجران، فأخبره أنَّ نصارى نجران قتلوا ابنين له ظلماً واستنصره عليهم. الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص٧٩.

(١١٠) شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٥٧.

(١١١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠.

(١١٢) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص٢٢؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج١، ص١٧١؛ الطَّبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص٧٩؛ المسعودي، **مروج الذهب**،

ج١، ص٥٧؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦؛ ابن شمائل القطيعي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص٣٥٩؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٢، ص٥٩-٦٠؛ الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص١٠٩؛ ترسيس، عباس، **اليمن وحضارة العرب مع دراسة جغرافية كاملة**، دار مكتبة الحياة للطباعة، (بيروت: د.ت.)، ص٢٤؛ العبدلي، أحمد فضل بن علي، **هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن**، ط٢، دار العودة، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص٤٨؛ فخري، **اليمن.. ماضيها وحاضرها**، ص٧١؛ كامل، محمود، **اليمن.. شماله وجنوبه: تاريخه وعلاقاته الدولية**، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٦٨م)، ص١٢٧.

(١١٣) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠.

(١١٤) سورة البروج، الآيات: (١-٩).

(١١٥) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص٢٥-٢٦؛ اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج١، ص١٧١؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٢، ص٦٠؛ الويسي، حسن بن علي، **اليمن الكبرى**، النهضة العربية، (القاهرة: ١٩٦٢م)، ص٢١٦.

(١١٦) المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص٦٣؛ الثور، **هذهِ هي اليمن**، ص٧٦؛ الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم، **من تاريخ اليمن**، ط٢، دار الكتاب الحديث، (بيروت: ١٩٨٤م)، ص٤٦؛ كمال، **اليمن.. شماله وجنوبه**، ص١٢٨.

(١١٧) **التيجان**، ص٣١٣-٣١٤.

(١١٨) جرجي، **العرب قبل الإسلام**، تعليق: حسين مؤنس، دار الهلال، (القاهرة: د.ت.)، ص١٤٨.

(١١٩) شيخو، **مجاني الأدب**، ج٥، ص٥٧.

(١٢٠) المباهلة: المُلاعنة. يُقال: باهلت فلاناً أي لاعنته. ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيءٍ، فيقولوا: لعنة الله على الظالم منَّا. ابن منظور، **لسان العرب**، ص٣٧٥.

(١٢١) سورة آل عمران، آية: (٦١).

(١٢٢) البلاذري، أحمد بن يحيى، **فتوح البلدان**، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص٧١-٧٤؛ أبو الفرج الأصبهاني، **الديارات**، ص٢٧؛ البكري، **معجم ما استعجم**، ج٢، ص٦٠٣-٦٠٤؛ ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠؛ ابن شمائل القطيعي، **مراصد الاطلاع**، ج٣، ص٣٥٩؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٤، ص٢٨٩؛ علي، **المفصل**، ج١٢، ص١٩٢-١٩٤.

(١٢٣) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٧١-٧٤.

(١٢٤) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٢٦٦-٢٧٠.

(١٢٥) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص٧١-٧٤.

(١٢٦) اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج١، ص١٧١؛ حسن، **تاريخ الإسلام**، مج١، ص٢٩-٣٠؛ كمال، **اليمن**، ص١٢٩.

(١٢٧) ابن الكلبي، كتاب **الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ ترسيس، **اليمن وحضارة العرب**، ص٥٦؛ صالح، **تاريخ شبه الجزيرة**، ص١١٩؛ مهران، مُحَمَّد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (لا.م.: د.ت.)، ص٣٣٩-٣٤١.

(١٢٨) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢١١، ص٢٢١؛ ابن الضياء، مُحَمَّد بن أحمد، **تاريخ مكَّة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف**، تحقيق: علاء إبراهيم، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤م)، ص٧٩-٨١.

(١٢٩) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٢، ص١٢٢-١٢٣.

(١٣٠) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢١١-٢١٣؛ مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص٣٣٩-٣٤١.

(١٣١) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ المقدسي، المطهَّر بن طاهر، **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينيَّة، (بور سعيد: د.ت.)، ج٣، ص١٨٦-١٨٧؛ القرطبي، عريب بن سعد، **صلة تاريخ الطَّبري**، ط٢، دار التراث، (بيروت: ١٣٨٧هـ)، ج٢، ص١٣٠-١٣٢؛ الفيومي، **تاريخ الفكر**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(١٣٢) علي، **المفصل**، ج٦، ص١٩٠-١٩٣.

(١٣٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢١١-٢١٣؛ ابن الضياء، **تاريخ مكَّة**، ص٧٩-٨١؛ علي، **المفصل**، ج٦، ص١٩٠-١٩٣.

(١٣٤) القرطبي، **صلة تاريخ الطَّبري**، ج٢، ص١٣٠-١٣٢؛ مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص٣٣٩-٣٤١.

(١٣٥) ابن الكلبي، **الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٢، ص١٢٢-١٢٣؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٢، ص٦١؛ السماني، مُحَمَّد أحمد، **انتشار وأثر الإسلام في الجنوب الأفريقي**، العالمية للطباعة، (لا.م.: ٢٠٠٨م)، ص٢٩-٣٠.

(١٣٦) برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٨٥-٨٦.

(١٣٧) مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص٣٣٩-٣٤١.

(١٣٨) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج٢، ص١٢٢-١٢٣.

(١٣٩) الفاسي، مُحَمَّد بن أحمد، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، دار الكتب العلمية، (لا.م.: ٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٥٢.

(١٤٠) القرطبي، **صلة تاريخ الطَّبري**، ج٢، ص١٣٠-١٣٢.

(١٤١) ابن الضياء، **تاريخ مكَّة المشرفة**، ص٧٩-٨١.

(١٤٢) برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٨٥-٨٦.

(١٤٣) نسأة الشهور: وهم القلامسة، وأحدهم قلمَّس، وهم من كنانة، وبنو فقيم كانوا فقهاء العرب والمفتين لهم في دينهم. يقوم رجل منهم عند باب الكعبة ويقوم رجل آخر فى الحجر، فإن جاءه قوم يريدون الغارة فى المحرم يسألوه أن يؤخر المحرم، فيحسب لهم ويقول هذا العام صفر الأول، ويقول هذا بالحساب الذي لا تدور عليه، السنة فيؤخر المحرم ويقدم صفر. فيحل المحرم عاماً ويُحرِّمه عاماً. للمزيد، يُنظر: أبو جعفر البغدادي، المحبر، ص١٥٦-١٥٧؛ الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٢م)، ص٦٦.

(١٤٤) المقدسي، **البدء والتاريخ**، ج٣، ص١٨٦-١٨٧.

(١٤٥) **شفاء الغرام**، ج١، ص٢٥٢.

(١٤٦) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص٤٤-٤٦؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص٢٧-٣٠؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج٢، ص١٠٠؛. المقدسي، **البدء والتاريخ**، ج٣، ص١٨٦-١٨٧؛ ابن خلدون، **العِبر**، ج٢، ص٦١؛ ابن الضياء، **تاريخ مكَّة المشرفة**، ص٧٩-٨١؛ الفيومي، **تاريخ الفكر الديني**، ص٤٤٦-٤٤٧؛ مهران، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، ص٣٣٩-٣٤١.

(١٤٧) ابن الضياء، **تاريخ مكَّة المشرفة**، ص٧٩-٨١.

(١٤٨) الفاسي، **شفاء الغرام**، ج١، ص٢٥٢؛ ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج١، ص٤٠٢-٤٠٤؛ الفيومي، **تاريخ الفكر**، ص٤٤٦-٤٤٧.

(١٤٩) الأندلسي، **نشوة الطرب**، ص١٥٩-١٦٠.

(١٥٠) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص٣١.

(١٥١) برو، **تاريخ العرب القديم**، ص٨٥-٨٦.

(١٥٢) سورة الفيل، الآيات: (١-٥).

(١٥٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٢، ص٢١١-٢١٣.

(١٥٤) علي، **المفصل**، ج٦، ص١٩٠-١٩٣.

Kaaba of the people of Yemen

Dr. Muhammad Hussein Ibrahim
Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract:

After the Prophet of God Abraham (peace be upon him) completed the construction of the honorable Kaaba, God Almighty and Majestic commanded him to call the people to Hajj, so the Prophet Abraham ascended the mountain of Abu Qubais, which is the mountain of Safa in its origin, and he called O people, the pilgrimage is written on you to The ancient house, so the call of Abraham was heard by every believer on the face of the earth. The Talbiyah today is an answer to the call of the Prophet of God Abraham, which is based on the oneness of God Almighty and his worship without an intermediary or intercessor or rituals other than pilgrimage to the Kaaba and fasting and the prohibition of alcohol... etc., so he who believed from those who preceded in the knowledge of God answered him. And the people of Yemen were those who responded to the call and headed to Makkah al-Mukarramah, and thus the Kaaba of Makkah became a destination for all people.

Then the Arabs deviated from the religion of the Prophet of God, Abraham al-Khalil, in an explicit polytheism, and each tribe or group of tribes took a god of their own and made for him a symbol of stones, minerals, or their sculptures, glorifying and worshiping them to bring them closer to God Almighty. The ancient Yemenis worshiped gods who embody celestial bodies, represented by a trinity of planets, namely, the father god (the moon), the mother god (the sun), and the god of the son (Venus). And besides her there were other tribal gods; in addition to that, it was natural for the people of Yemen to have houses in which they place these idols and worship them, and they called them the circumcised (al-muttaharoon). It was built in the form of Kaaba of Mecca, glorified by all the Arabs. And among these Kaabas are the Kaaba of Riam, Kaaba of Dhul-Khalasa, Kaaba of Najran and Kaaba of al-Qulays. In this research, I studied the history of Kaabas of the Arabs in general and Kaabas of the people of Yemen in particular and collected information scattered in dozens of sources. Yemen... God is the bestower of success.